العربي الصغير

ملحق «للعربى» بالمجان
العدد ١٦ ـ ابريل (نيسان) ١٩٦١

هكذا لبس الذئب ثياب الجدة وخبأ نفسه بالأغطية ليوهم ليلى بانه جدتها

من القصص العالمي للأطفال

لَيْلَى وَالذِّئْب

■ منذ زمن بعيد كان حطاب وزوجته وطفلتهما الجميلة يعيشون في كوخ صغير في أطراف غابة كثيفة الأشجار . وكانت الطفلة اللطيفة تدعى ليلى . وكانت لها جدة عجوز تعيش في الطرف الآخر من الغابة . وكانت ليلى تحبها كثيراً . وتذهب كل يوم إلى كوخها تحمل إليها الطعام في سلة . لأنها كانت مريضة . . وفي صباح أحد الأيام . أحضرت لها أمها السلة وقد ملأتها بالأطعمة وقالت لها : إذهبي بهذه السلة إلى جدتك . وسلمي عليها . ولكن احذري من الوقوف في الطريق أو التحدث مع أحد . حتى لا تتأخري عن المدرسة .

ووعدت ليلى أمها بأنها لن تتلكأ في الطريق أو تتحدث مع أحد ، وسارت متجهة إلى كوخ جدتها . وبينما كانت سائرة سمعت فجأة حفيفاً خافتاً ، ورأت ذئباً عجوزاً يقبل نحوها فلم تخف منه لأنها لم تكن تعرف مدى خطورته . وفكر الذئب في أن يأكل ليلى . ولكنه سمع أصوات فؤوس الحطابين يشتغلون في قطع الأشجار على مقربة منهما . فقرر أن ينتظر إلى فرصة أخرى وأن يتظاهر بأنه صديق لها . ولذلك قال لها بلطف وأدب : صباح الخير أيتها الصغيرة الجميلة . ما أجمل المعطف الذي تلبسينه . وما أجمل خديك اللذين يشبهان الورود : إلى أين أنت ذاهبة : ! .

قالت ليلى لنفسها : : ما ألطفه من حيوان عجوز . إنني لا أعرف أن الذئاب بهذه الأخلاق الطيبة » . ثم أجابته بقولها : إن أمي ترسلني كل صباح إلى جدتي لأحمل لها طعام الفطور . . وإنني ذاهبة الآن إلى هناك . فسألها الذئب وهو يتظاهر بالبراءة : وهل

واعطتها امها السلة واوصتها بان تسرع وتذهب بها الى جدتها ولا تتوقف او تتحدث مع احد . .

تعيش جدتك بعيداً من هنا ؟ فردت عليه ليلى : كلا . . ليست بعيدة جداً ، ولكن يجب أن أذهب إليها كل صباح لأنها مريضة »

فسألها الذئب : وأي طريق تسلكين ؟ . فأجابته ليلى : إنني سأذهب من هذا الطريق . وعندئذ فكر الذئب في أن يسبق ليلى إلى بيت الجدة . فودعها متظاهراً بالأسف لأنه مضطر لأن يسلك طريقاً آخر . ! .

وتركها وقصد إلى طريق مختصر كان يعرفه وركض بأسرع ما يمكنه حتى وصل إلى كوخ الجدة العجوز . وأخذ يقرع الباب ولكن مخالبه أحدثت ضجة غير عادية فصاحت : من الذي يطرق الباب ؟ فرد عليها الذئب وهو يقلد صوت ليلى : « إن والدتي تسلم عليك وقد أرسلت لك معي بعض الكعك والعسل للفطور » . فقالت الجدة : « اسحبي الحبل . وسيفتح الباب » . فسحب الذئب الحبل وفتح الباب وانتظر قليلاً . وبعدها صعد السلالم بهدوء إلى أن

وصل الغرفة التي تنام فيها العجوز .

لم يكن الذئب قد ذاق شيئاً من الطعام طوال الأيام الثلاثة الأخيرة .. ولذلك فقد كان جائعاً جداً .. فدخل الغرفة وذهب إلى السرير الذي تنام فيه جدة ليلى التي خافت منه وحاولت أن تختفي تحت الأغطية ولكن هذه الأغطية لم تحمها منه . إذ أنه اقترب منها وأكلها بسرعة .. ودخل الفراش ولبس ثياب الجدة وطاقيتها وذلك ليكون مستعداً لليلى حينما تصل . ومع أنه أكل الجدة ، إلا أنه لم يكن قد شبع .

في هذا الوقت كانت ليلى تركض مسرعة في الغابة .. وهي تشعر بالخجل والأسف لأنها نسيت نصيحة أمها .. ولما وصلت إلى كوخ جدتها كانت على وشك أن تبكي . وقرعت الباب بصوت خافت حتى أن الذئب
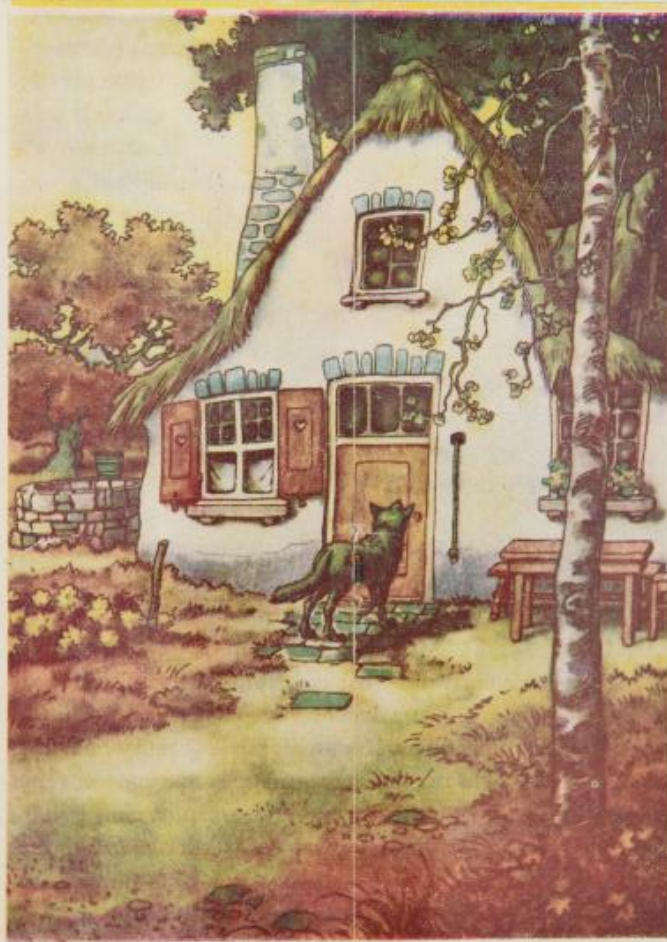
سلك الذئب طريقاً آخر وأسرع الى كوخ جدة ليلى وأخذ يطرق الباب بعنف ..

سمعه بصعوبة كبيرة . وقرعت ليلى الباب مرة ثانية وعندها صاح الذئب محاولاً تقليد صوت الجدة العجوز «من بالباب» فأدركت ليلى أن صوت جدتها قد تغير كثيراً . ولكنها ظنت أن جدتها مصابة بزكام جعل صوتها خشناً . وردت قائلة : «أنا ليلى . وقد جئت لأراك يا جدتي وأحضرت لك فطورك» . فقال الذئب وهو يحاول أن يجعل صوته رقيقاً : « اسحبي الحبل فينفتح الباب » وسحبت ليلى الحبل ففتح الباب ودخلت الكوخ وصعدت السلم واتجهت إلى غرفة جدتها

ولما رآها الذئب قادمة ، خبأ نفسه تحت الأغطية وقال لها : إنني لست بصحة جيدة يا ليلى . ولذلك لن أتناول طعامي الآن فضعي السلة واصعدي إلى سريري وانامي بالقرب مني حتى أشعر بالدفء

ودخلت ليلى الفراش وعندئذ هجم عليها الذئب وأكلها .. ونام !

ولكنه لم ينم طويلا . لأن والد ليلى كان يبحث عنها في كل مكان . ولما وصل كوخ الجدة سمع صوت شخير عال فدهش لهذا الشخير ودخل الكوخ مسرعا فرأى الذئب نائما في سرير الجدة . فصاح في دهشة وذعر : « أهو أنت أيها الذئب اللعين ؟ » وأراد أن يقتله بسكينه ولكن توقف وراح يفكر : « كيف دخل الذئب كوخ الجدة ونام في فراشها ؟ وأين ذهبت الجدة ؟ » ولما رأى بطن الذئب منتفخا جدا رجح أنه ابتلع الجدة ثم ابتلع ليلى وعندئذ قرر على الفور أن يقتله ببندقيته . فأمسك البندقية بيديه وصوبها إلى رأس الذئب وأطلق النار فمات الذئب في الحال . وبعد ذلك استل سكينه وشق بطن الذئب فرأى طرطور ابنته . فكاد يغمى عليه من الخوف والرعب . ولكن عاد إليه وعيه حينما أطلت برأسها من بطن الذئب وقالت له : « يا والدي العزيز . كم أنا مسرورة لأنك جئت في الوقت المناسب لإنقاذ حياتي .. فقد كان جوف الذئب حارا ومظلما جدا .. ومن حسن الحظ أن جدتي كانت بصحبتي » .

وقفزت ليلى خارج بطن الذئب وتبعتها جدتها ببطء وعانقت ليلى أباها وشكرته . كما أن الجدة شعرت بالسرور والسعادة لرؤية ابنها الذي أنقذها . وجلس الثلاثة وتناولوا معا الطعام الشهي الذي أحضرته ليلى معها . وصممت ليلى على ألا تنسى الدرس الذي لقنتها

إياه أمها بأن تكون حريصة جدا ولا تكلم أحدا .

وبعد بضعة أسابيع كانت تعبر الغابة مرة أخرى إلى كوخ جدتها فصادفها ذئب آخر . ولكنها لم تلتفت إليه مع أنه كان يحدثها بعبارات لطيفة حلوة . بل سارت في طريقها إلى الكوخ بسرعة ولما دخلته وشعرت بالأمان قالت لجدتها : « لقد قابلت ذئبا آخر اليوم وبالرغم من أنه كان لطيفا جدا وابتسم لي فإنني لم ألتفت إليه ولم أكلمه » . فقالت لها جدتها : « حسنا فعلت يا ليلى . لأنك لو سايرته لكان قد التهمك وابتلعك ! »

وبعد قليل سمعتا قرعا على الباب فقالت الجدة : « من هناك ؟ » فقال الذئب : « إنني أنا .. ليلى .. لقد جئتك بسلة مليئة بالفطائر يا جدتي »

ولكن الجدة لم تفتح الباب بل أمسكت بيد ليلى تهدئ روعها وبعد قليل توقف القرع وتبع ذلك صوت سقوط جسم على سطح الكوخ . فقالت الجدة لليلى : « إنه صعد إلى السطح منتظرا خروجك لينقض عليك » . وأخذت الجدة قطعة كبيرة من اللحم ووضعتها على حافة البئر المجاورة للكوخ فلما شم الذئب رائحة اللحم مد رأسه ليرى أين هو . ومال إلى الأمام قليلا ففقد توازنه وسقط في البئر وغرق .

وكان هذا الذئب آخر ما تبقى من الذئاب في الغابة . ولم يعد هناك ذئاب تخافها ليلى حينما تزور جدتها كل يوم .

■■
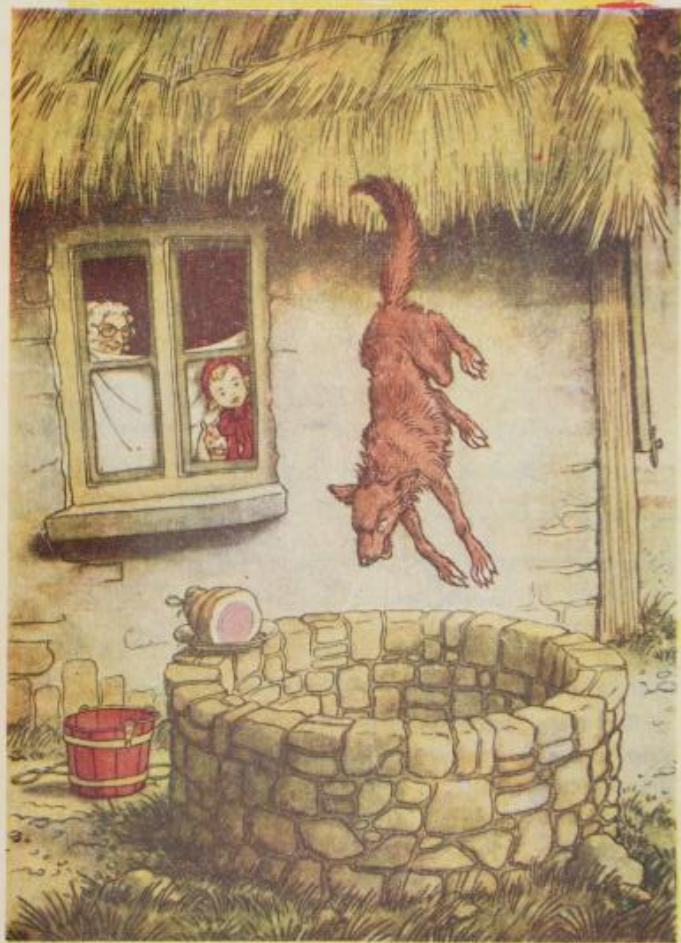
شم الذئب رائحة اللحم فمال برأسه الى الامام قليلا ليراه فقد توازنه وسقط في البئر وغرق .

طبع بمطبعة حكومـة الكويت